سواك ولا نهض باعباية غيرك فقال انا عند ظن امير المومنين بي ومجتهد
في مرضاته جهدي فقال ان اخي قد خالفني في امور كثيرة ضاق بها صدري وقد
قسمت ان يساق الي في قيد وقد صنعت له قيدا من فضة اجعله فيه لابر
قسمي فسر اليه بالجيوش واتني به فقال نعم يا امير المومنين فجهزه في مايتي
الف وبعث معه القيد وكان المامون واليا على الري من تحت يد
الامين فارسل اليه الامين ان تنح عن الري حتى اولي عليها من شيت
انا وكتب اليه بذلك وارسل مع تقفير جاورس ويقول من يحصي هذا
يحصي عدد جنودي فلما قراه المامون على اصحابه فقال لطاهر اما
احصاؤه فلا ولكن الديك الاعور يلتقطه في يوم وكتب اليه المامون
يقول ان عندي ديك اعور يلتقطه كله وكان طاهر اعور وكان عند
المامون رجل يقال له ذوبان قد وجهه اليه ملك تلمسان هدية الي المامون
وارسل معه يقول اني وجهت اليك بهدية ليس في الارض اسنا منها
ولا افخر فقال له المامون ما معك لها ايها الشيخ فقال له ما معي شيا
اكثر من علم وراي قال واي شي علمك قال راي ينفع وتدبير يقطع
ودلالة تنجح فاستشاره في امر الامين وامر علي بن عيسى بن ماهان
وكان واليا على الواج وفي التوجه اليه فقال راي وثيق وامر يتق
وحزم مصيب وملك قريب والكبير ماض فاقض ما انت قاض قال
فمن نوجه اليه قال الفتى الاعور الطاهر الاطهر يسير ولا يفتر
فهو قوي مرهوب مقاتل غير مغلوب قال فكم نوجه معه من الجند
فقال اربعة الاف لا تنقص في العدد ولا تحتاج الى مدد قال واي
وقت نخرج فقال مع طلوع الفجر يجتمع له الامر ويصير اليه النصر نصر

سريع وقتل ذريع والنصر له لا عليه ثم يرجع الامر اليك واليه ثم وجه اليه
بطاهر بن الحسين فاجتمع بعلي بن عيسى قائد الامين وحاربه فقتله
٨٠ طاهر واستولى على عسكره وامواله فاقام المامون لذوبان عطايه الف
فلم يقبلها وقال ايها الملك ان ملكي لم يوجهني اليك لانقص مالك
وساقبل ما بقي بهذا المال وسيرتزيد فقال وما هو قال كتابا من عظيم
الفرس فيه شفاء للنفس فيه من صنوف الاداب ما ليس في كتاب حوى
علوم الافاق ومكارم الاخلاق وما يحتاج كل عاقل لبيب وفطن اريب
قلع يوجد بالمداين في وسط الايوان لا زيادة ولا نقصان فاحفر المدور
الحجر فاذا وصلت الى الساحة فاقلعها فهي الحاجة ولا تعوض لغيرها
فيلز ملك غب ظفرها فارسل المامون الى ايوان كسرى يحفر في وسطه
فوجد صندوقا صغيرا من زجاج اسود عليه قفل منه فحمل الى ذوبان
فقال هذه بغيتك قال نعم ايها الملك قال فاخذه فتكلم بلسانه ونفخ
في القفل ففتح فاخرج منه خرقة ديباج فنشرها فسقط منها
اوراق عددها ماية ورقة فاخذها وانصرف الى منزله فقال الفضل
بن سهل فجيته وسالته فقال هذا كتاب جاويذان خرد تاليف وزير
انوشروان فطلبت شيا منها فاعطاني ورقات فترجمها علي بن الحضرمي
فحملتها الى المامون فقال هذا والله الكلام لا ما نحن فيه على لين المستمتعا
ونحوله تشادقنا ولولا ان العهد حبل طرفه بيد الله تعالى وطرفه بايدينا
لاخذته منه ولما توجه علي بن عيسى بن ماهان نحو المامون اخرج له المامون
هرثمة بن اعين وطاهر بن الحسين فقال بن عيسى لابيه يا ابتي تحرز
من طاهر اذا وقعت عينه علينا فلما اجتمعا خرج طاهر في حملة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1